ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

بعد هلسنكي: ترامب يوقع أضخم ميزانية حربية اميركية

جورج حداد

في خضم التساؤلات حول موقف ايران من اقتراح الرئيس الاميركي ترامب اجراء لقاء مع القادة الايرانيين في أي زمان ومكان يريدون، للتفاوض بدون شروط حول الأزمة الراهنة بين البلدين، ردت القيادات الايرانية الدينية والسياسية والعسكرية انه لا مفاوضات مع اميركا لانها دولة لا تحترم ذاتها ولا المعاهدات الدولية ولا تلتزم بتعهداتها ذاتها. وهذا الموقف الايراني ليس كلاما يلقى على عواهنه ولا يختص بالتجربة الايرانية وحدها، بل هو صفة ملازمة للسياسة الدولية الاميركية برمتها. وفي هذا السياق نورد ما يلي:

بعد الضجة الكبرى التي أثارتها اميركا حول فرضها عقوبات جديدة ضد روسيا، اجتمع الرئيسان دونالد ترامب وفلاديمير بوتين في قمة هلسنكي التي عقدت في ١٦ تموز الماضي. وكان الهدف من هذا اللقاء "تنفيس" الاحتقان في العلاقات بين القطبين الاميركي والروسي.

نشرت وكالة Politico الاميركية الشهيرة بعض التفاصيل الجديدة عما جرى في تلك القمة

ونشرت وكالة Politico الاميركية الشهيرة بعض التفاصيل الجديدة عما جرى في تلك القمة جاء فيها ان الرئيسين تباحثا حول عدد من المبادرات المحددة المتعلقة بنزع السلاح والرقابة على الاسلحة، وكذلك حول الامتناع عن نشر الاسلحة في الفضاء الكوني. وذكرت الوكالة انه طرحت في القمة مذكرة بعنوان "حوار حول مسائل الرقابة على الاسلحة"، وهي مكتوبة باللغة الروسية ومترجمة الى الانكليزية.

والاقتراح الوارد في المذكرة يتعلق بتمديد العمل بمقتضى الاتفاقات القائمة الان بين روسيا واميركا في حقل نزع السلاح. وبالاضافة الى ذلك ان يتم اعادة التأكيد على الالتزامات بتصفية الصواريخ ذات المديات المتوسطة والصغيرة، وكذلك عقد اتفاق جديد حول ريادة الفضاء للاهداف السلمية.

وتقترح الوثيقة اجراء مشاورات حول "الاستقرار الاستراتيجي" بين وزارتي الخارجية الاميركية والروسية. وان تبحث خلال هذه المشاورات الاوضاع في سوريا. وان يجري حوار بصيغة ٢ + ٢، يشارك فيه ممثلون عن وزارتي الخارجية والدفاع للبلدين.

وبعد قمة هلسنكي صرح ترامب متبجحا انه اجرى محادثات رائعة مع بوتين.

ولكن بعد وقت قصير من هذه القمة "التنفيسية" وقع ترامب مؤخرا مشروع قانون ميزانية البنتاغون لسنة ٢٠١٩ المالية. ويسجل المشروع رقما قياسيا هو ٧١٦ مليار دولار لوزارة الدفاع، حسبما اذاعت وكالات الانباء الدولية.

وجرى الاحتفال بالتوقيع في القاعدة العسكرية فورت دروم، على بعد ٤٠ كلم من نيويورك، والتي تتمركز فيها الفرقة الجبلية العاشرة للجيش الاميركي.

يرفع مشروع القانون التجميد عن ٦٩ مليار دولار مخصصة للعمليات الجارية حاليا في الخارج.

مليار دولار مخصصة للعمليات الجارية حاليا في الخارج (في افغانستان، سوريا، العراق، الصومال وغيرها)، وينص على زيادة اعداد العسكريين ١٦ الفا عما هم الان، كما يرفع رواتب العسكريين ٢،٦ بالمائة. وسيتم انفاق ٤٠ مليار دولار لتجديد القوات المسلحة الجوية. وستخصص ٦٥ مليار دولار لصنع رؤوس حربية نووية بقدرات تفجيرية صغيرة ليتم تركيبها على الصواريخ التي تنطلق من الغواصات. وترصد هذه الميزانية ٥٠٠ مليون دولار للانتاج المشترك لانظمة الدفاع الصاروخية لـ"اسرائيل". و٨٥٠ مليون دولار لتدريب وتسليح الجيش العراقي. و٢٥٠ مليون دولار للمساعدة في حقل الامن لاوكرانيا، كما ذكرت وكالة DPA الاوكرانية.

وأمام الالاف من العسكريين الاميركيين الذين حضروا هذا الاحتفال أعلن ترامب أن هذه الميزانية "سوف تقدم للعسكريين الاميركيين القوة النارية التي يحتاجون اليها، كي يستطيعوا ان يربحوا بشكل سريع وحاسم في اي نزاع كان". واضاف "نحن نعتبر ان عسكريينا يستأهلون ان تكون لديهم الوسائل والتسليح والموارد، التي اكتسبوها بالدم، والعرق والدموع" كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

"ان الفضاء الكوني، كما الجو والارض والبحار، قد تحول الى حقل للنشاطات العسكرية"، يؤكد ترامب. وذكر انه بتوجيه منه قد بدأ تشكيل نوع سادس من القوات المسلحة الاميركية هي القوات الفضائية، بهدف منع موضعة الاسلحة في الفضاء الكوني من قبل الدول الاخرى. وقال "ان مزاحيمنا واعداءنا قد شرعوا في عسكرة الفضاء الكوني، وبتطوير تكنولوجيات جديدة، لتعطيل اهم التكنولوجيات و"لتعمية" الاقمار الاصطناعية. ولكننا نحن سنلحق بهم في اسرع وقت".

"اننا الاكبر جبروتا. اننا الافضل تمويلا. اننا الاكثر عددا. اننا الاقوى. واننا الاكثر حيلة". يؤكد ترامب حسبما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

ويقول المحللون المحايدون ان الطابع العدواني لهذه الميزانية الحربية الاميركية يؤكد على الحقائق التالية:

اولا ـ عدم احترام اميركا لتعهداتها "السلمية".

ثانيا ـ فشل السياسات العدوانية لاميركا.

ثالثا ـ اصرار اميركا على مواصلة سياساتها العدوانية الفاشلة، لاجل تبرير تمويل قطاعها العسكري الذي اصبح يشكل عالة وعبئا حقيقيين على المجتمع الاميركي.

عبد الباري عطوان يكشف المسكوت عنه في اتفاق التهدئة بالقاهرة

في البداية كانت أهداف "الثورات" الفلسطينية تحرير كل فلسطين، ثم جرى تعديلها إلى دولة ديمقراطية علمانية تتعايش على أرضها جميع الأديان على أسس من المساواة، وبعد دخول الغرب المتحضر الداعي إلى البراغماتية على الخط، اختصروا هذه الدولة بحيث تكون على أقل من ٢٠ بالمئة من حدود فلسطين التاريخية، والقبول بالقرار الأممي الملغوم ٢٤٢.

لأن إسرائيل التي كانت تتلهف إلى أي لقاء مع الفلسطينيين، وتتطلع إلى الاعتراف باغتصابها للأرض، رفضت كل هذه التنازلات من قيادة منظمة التحرير، وخرجت علينا بضغوط دولية وعربية بمفهوم السلام مقابل التهدئة، وغدا التهدئة مقابل رغيف الخبز، وبعد غد التهدئة مقابل القبول باحتلال مذل مغموس ببعض ساعات من الكهرباء، وبضعة أميال إضافية للصيد في بحر غزة، وميناء في قبرص تحت إشراف إسرائيل.

وضع فلسطين الراهن هو الأسوأ، ويؤشر القادم إلى ما هو أكثر سوءا، فالفصائل تجتمع في القاهرة لتوقيع، أو الشهادة على توقيع اتفاق صاغته المخابرات المصرية بعد مفاوضات مع حركة "حماس" ودولة الاحتلال، ما زال غامضا، ربما يؤسس "لحل إنساني"، أي تخفيف الحصار على قطاع غزة، وفتح المعابر مقابل هدنة لمدة عام تتمدد لأربعة أخرى، شريطة وقف فوري لكل مسيرات العودة، وإطلاق البالونات الحارقة، وقيام شرطة "حماس" بمنع أي فصيل من إطلاق الصواريخ.

هذا التحرك جاء ليس حرصا على الشعب الفلسطيني وأمنه وحقوقه الوطنية، وإنما بعد نجاح مسيرات العودة، واستشهاد ١٦٠ فلسطينيا، وإصابة أكثر من ثلاثة آلاف آخرين، معظمهم باتوا مقعدين، وحرائق فرغت غلاف غزة من المستوطنين، ونجاح نهج "النار مقابل النار" والصواريخ مقابل الغارات، فهل الثمن المطروح على الشعب الفلسطيني، وفي القطاع خاصة، يرتقي إلى مستوى هذه التضحيات؟

إسرائيل التي استمتعت بتهدئة "مجانية" استمرت أربع سنوات ومنذ حرب عام ٢٠١٤

وحتى أشهر معدودة، تشعر بالقلق، القلق على صورتها العنصرية الدموية التي فضحتها مسيرات العودة والخوف من اقتحام مليوني جائع فلسطيني الحدود، والزحف سلميا نحو مدنهم وقراهم المحتلة، ولهذا تريد التهدئة ووظفت السلطات المصرية للحصول عليها، ورسم خطوطها بنيامين نتنياهو أثناء اجتماعه السري مع الرئيس عبد الفتاح السيسي في أيار(مايو) الماضي، وجرى التمهيد لها بالمزيد من الغارات، والتهديد باغتيال قادة حماس.

عندما يواجه الشعب الفلسطيني هذه الأيام أخطر مؤامرة على قضيته تتمثل في صفقة القرن، ويتم الاعتراف بالقدس عاصمة للدولة اليهودية، ويصدر الكنيست قرارا عنصريا يجعل كل فلسطين ملكا لليهود الذين يملكون وحدهم حق تقرير المصير، والآخرين أغراب، تنقل أميركا سفارتها من تل أبيب إلى القدس المحتلة، وتتعاظم عمليات التطبيع العربية مع إسرائيل، فهل وقت التهدئة أم التصعيد؟

أبناء قطاع غزة الذين يشكل اللاجئون ٨٠ بالمئة منهم، لا يريدون أن يتحول القطاع إلى سنغافورة، ولا إلى "مونت كارلو"، وإنما إلى جسر للعودة إلى فلسطينهم التاريخية، واستعادة كل حقوقهم المغتصبة ولم يذهبوا إلى الحدود في مسيرات العودة من أجل التهدئة، ولا من أجل عمل خمسة آلاف عامل في مطاعم تل أبيب واللد وأسدود وعسقلان وحيفا ويافا وباقي المدن المحتلة.

وفد حركة "حماس" دعا ممثلي الفصائل إلى القاهرة من أجل أن يكونوا شهودا على توقيع الاتفاق الجديد الذي حمله مهندسه اللواء عباس كامل، رئيس المخابرات المصرية، إلى تل أبيب لإقراره، وكنا نأمل أن يكون هذا الاجتماع الفصائلي غير المسبوق، للاتفاق على كيفية مواجهة صفقة القرن، وفرض وقف التنسيق الأمني والتصدي للقانون الإسرائيلي العنصري.

القطريون والمصريون في حال عداء غير مسبوق، ولكنهم وضعوا خلافاتهم وعداواتهم جانبا، واتفقوا على التهدئة، مصر تخطط، وقطر تمول، واللواء كامل يحمل الاتفاق إلى تل أبيب والسيد محمد العماري، السفير القطري في غزة، يلتقي إفيغدور ليبرمان الذي يهدد باجتياح قطاع غزة سرا في قبرص.. إنه لغز محير يستعصي على الفهم، فهمنا على الأقل، ومن يملك حل هذا اللغز نأمل أن يطلعنا وغيرنا عليه.

الرئيس عباس يعقد اجتماعا للمجلس المركزي الذي لا يضم غير الموالين له من أعضاء تنظيمه "فتح"، ودون مشاركة أي فصيل فلسطيني آخر، وكان أبرز قرارات هذا الاجتماع ليس تنفيذ قرارات سابقة بوقف التنسيق الأمني وسحب الاعتراف بدولة إسرائيل، وإنما دعوة عباس المناضلة عهد التميمي وبعض الأشقاء "المعاقين" إلى الجلسة المقبلة، وهذه خطوات جيدة، ولكن لماذا تذكرهم الان، هل هي الأهم؟ وهل تحول المجلس المركزي إلى منظمة إنسانية تناغما مع الحل الإنساني المطروح؟ ولماذا تأجيل القرارات إلى ما بعد دورة الأمم المتحدة؟

المعادلة في الحياة السياسية الفلسطينية كانت تقول إن هناك سلطة مستسلمة في رام الله ورطتنا في اتفاقات أوسلو، ولم نحصد من جراء ورطتها غير ضياع حل الدولتين وحق العودة ومدينة القدس، ووجود ٨٠٠ ألف مستوطن في الضفة الغربية، وتحول قوات الأمن الفلسطينية إلى أدوات لحماية المستوطنين وقمع الشعب في أكبر "عمالة" في تاريخ الثورات، أما الشق الآخر من المعادلة، أن هناك جبهة مقاومة تنتمي إلى محور الممانعة بقيادة حركة "حماس"، الآن يلتقي ضلعا هذه المعادلة على أرضية التسابق لتوقيع اتفاقات مع الإسرائيليين تعطيهم الأمن والسلام والاستقرار المطلق، وتطبيق استراتيجياتهم العنصرية.

السيد أحمد جبريل، أمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) اتفقنا معه أو اختلفنا، قال كلمة جوهرية في خطابه الذي بعثه إلى الوفد الذي يمثل حركته في اجتماعات القاهرة "الثورة الفلسطينية لم تنطلق من أجل أكل وشرب وإنما من أجل التحرير والعودة".

صديق هاتفته في قطاع غزة لكي أتعرف على حقيقة الأوضاع هناك مجددا وردود الفعل على ما هو مطروح من اتفاقات تهدئة، قال لي بالحرف الواحد "قدمنا آلاف الشهداء ودماء الجرحى، بنوايا طيبة، ولكننا نريد رغيف خبز مجبول بالكرامة".

آمل أن يحقق اتفاق القاهرة الذي قيل لنا إنه سيعلن بعد العيد آمال هذا الصديق القريب، والملايين غيره، ولكن يظل لدينا الكثير من الشكوك.

عن الغزوة التكفيرية التي دحرت

غالب قنديل

بعد انقضاء حوالي السنوات الثماني على انطلاق الحرب التي شنها التكفيريون في المنطقة بدعم وتحريض من الحلف الاستعماري الصهيوني الرجعي في المنطقة وما نشرته من طواحين الدم وسلسلة المذابح المتنقلة والتدمير الشامل اجتماعيا واقتصاديا وبنيويا لعدد من البلدان العربية لابد من مراجعة الحقائق التي كانت مغيبة في البداية بفعل مقصود أراده المخططون بالتأكيد.

أولا أسقطت التطورات كذبة الربيع ونشر الديمقراطية التي اخترعتها الولايات المتحدة واطلقت بها وبواسطة التنظيم العالمي للأخوان المسلمين سلسلة الاضطرابات والأحداث التي اجتاحت عددا من الدول العربية وخصوصا مصر وتونس وليبيا والعراق وسورية واليمن ولبنان.

لقد استغرق احتراق الأقنعة وانكشاف زوابع الكذب والفبركة وقتا غير قليل بعدما تاه الشارع العربي في الصور الافتراضية الخادعة وانساق خلف سرابها ليصدم بعد ذلك "بالثوار" الذين تكشفوا عن لصوص وذباحين وحشود من المرتزقة في خليط متعدد الجنسيات دعمته دول الناتو وحكومات الخليج وتركيا وهي جميعا سخرت لتنفيذ الخطط والتعليمات الأميركية ولخدمة المشروع الصهيوني في المنطقة منذ اغتصاب فلسطين.

ثانيا كشفت آخر فصول العدوان على سورية وجوها خطيرة لدور إسرائيل في دعم فصائل التكفير والتوحش واكدت مصداقية رواية دمشق عن الدعم الصهيوني المباشر وغير المباشر لتلك الفصائل التي قدم لها الصهاينة المساعدة اللوجستية والطبية عبر خط الفصل في الجولان بالتنسيق مع حكومات الأردن والسعودية وقطر والإمارات بينما تبرهن جغرافية المواقع السورية التي قصفها

العدو الصهيوني خلال الأحداث عن تنسيق وثيق مع العصابات التكفيرية وحول خدمة مسار عملياتها المنسقة مع الموساد.

برهنت المعارك على ان دعما كبيرا ونوعيا في العتاد والتمويل والخدمات اللوجستية قدمته دول الناتو للعصابات التكفيرية التي تقوم الرواية الغربية على مزاعم استهدافها ورفض التعايش مع وجودها لكن حقائق كثيرة ظهرت في الصحافة العالمية عن صفقات سلاح بالمليارات تجندت لتهريبها وتسليمها اجهزة مخابرات دولية بينما ظهرت بعض الخيوط الخفية لعلاقة حكومات الناتو ومخابراتها بقادة عصابات التكفير وبتنظيم الأخوان الذي شكل خلال هذه السنوات الصعبة بيئة وتربة استنبات التكفير الفكرية والسياسية والتنظيمية.

ثالثا إن تكيف الجيوش الوطنية مع مستلزمات القتال لدحر الغزوة التكفيرية لم يلغ الحاجة الماسة لاستنهاض القوى الشعبية المقاتلة التي كان لها دور حاسم في صنع معادلات النصر والحسم في لبنان والعراق واليمن وسورية وقد شكل حزب اللّه اللبناني نموذجا ملهما في نسج وتكوين تلك القوى التي نهضت بسرعة وقامت بحمل عبء رئيسي في مهمة القتال ضد غزوة التكفير والمهم في هذه الحالة هو حملها لأولوية الصراع ضد الكيان الصهيوني بوصفها التحدي الرئيسي الذي يواجه استقلال بلداننا واستقرارها وهذا ما شكل عنصرا جديدا في توازن القوى من خلال ابداء الاستعداد المعلن للقتال على الجبهات ضد العدوان الصهيوني وتلبية نداء الواجب القومي مما يمثل بذاته تحولا مهما في حركة الوعي على صعيد البلدان العربية من شأنه المساهمة في عكس الاتجاه لصالح زعزعة منظومة الهيمنة .

رابعا اكتشف الرأي العام العربي الكثير من وجوه التزوير والتلفيق الإعلامي الذي واكب غزوة التكفير بمزاعم الثورة والثوار وسرعان ما فضحته التطورات الواقعية التي خبرها الناس العاديون ودفعتهم للانفضاض من حول القوى التي رفعت شعارات وهمية عن الحرية والتحرر لتزج بالساخطين في اتون المعارك والمذابح لحساب المشروع الأميركي الصهيوني الهادف إلى تأبيد الهيمنة على المنطقة وتدمير فرص التحرر والاستقلال.

التدبير والتحريك الأميركي الصهيوني لكل ما جرى خلال السنوات الماضية لم يعد في حاجة لأضواء كاشفة او لبراهين مضافة بعد ما تكشف من الحقائق والوقائع ولكن مخاضات الخروج من المحنة ما تزال متعرجة وصعبة بفعل ما بقي من فصول تصفية عصابات التكفير على مساحة المنطقة ونتيجة ما أعدته الإمبريالية الأميركية ومعها طابور الرجعية العربية والكيان الصهيوني لاعتراض طريق القوى الحية التي انتصرت ودحرت المخطط الدموي بهدف منعها من إنضاج قيادات مؤهلة لإعادة بناء الهوية الوطنية والقومية والتحول نحو خطة نهوض تحررية.

لماذا تتطوع السعودية والإمارات بتعويض المساعدات المالية الأميركية في سوريا؟

يتعامل دونالد ترامب مع معظم حلفائه العرب في منطقة الخليج الفارسي كما لو أنهم "ماكينة صرافة"، وبلغت وقاحته في هذا المضمار قمتها عندما أعلن في تغريدة نشرها على حسابه على "التويتر" أنه قرر وقف مساعداته التي كان يقدمها لحلفائه في شمال شرق سوريا، أو المناطق التي استعادها هؤلاء من "الدولة الإسلامية" (داعش)، وتبلغ قيمتها ٢٣٠ مليون دولار سنويا، وتوجيه تعليماته إلى كل من المملكة العربية السعودية والإمارات بتعويض معظم هذا المبلغ فوراً.

المملكة العربية السعودية ستدفع مئة مليون دولار، والإمارات ٥٠ مليوناً، وستذهب هذه الأموال "لتعمير" المناطق السورية في شرق الفرات، أي المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، وبعض الميليشيات القبلية الأخرى، وربما تسليحها أيضاً.

اللافت أن هذا القرار الأميركي "بتجيير" هذه الالتزامات المالية إلى دول خليجية، يأتي في وقت يحقق فيه الحوار بين الأكراد السوريين وحكومتهم المركزية في دمشق تقدما كبيراً، وكأن هذه الخطوة الأميركية، المدعومة خليجياً، تريد نسف هذا التقدم وإشعال فتيل الحرب في هذه المنطقة مجدداً، وتحديداً بين قوات الجيش العربي السوري وقوات سوريا الديمقراطية، لأن الرئيس الأسد قال في أحد مقابلاته قبل شهر، إن هذه المناطق ستعود إلى الدولة السورية سلماً أو حرباً.

إدارة ترامب تريد فصل منطقة شرق الفرات التي تتواجد في عمقها احتياطات النفط والغاز السوري عن الدولة المركزية، وإقامة "إمارتين" على أرضها، واحدة كردية وأخرى عربية قبلية طائفية سنية بدعم أميركي، ومن غير المستبعد إرسال قوات سعودية وإماراتية للتواجد في هذه المنطقة لتكون إلى جانب القوات الأميركية التي تراجع الرئيس ترامب عن مخططاته لسحبها.

الخطة الأميركية الجديدة باتت واضحة المعالم، وعمودها الفقري إجراء مقايضة بين خروج القوات الأميركية وحلفائها من شمال شرق سوريا، مقابل خروج القوات الإيرانية وحلفائها، تطبيقاً للإملاءات الإسرائيلية.

يخطئ الأشقاء الأكراد إذا اعتقدوا أن الولايات المتحدة وحلفاءها العرب يريدون مصلحتهم، وعليهم أن يدركوا مجدداً أن هؤلاء يريدون استخدامهم كأدوات لتحقيق هذه المقايضة، وعندما ينجحوا في هذا المخطط سيطعنونهم في الظهر، مثلما أثبتت كل التجارب السابقة.

المشروع الأميركي انهزم في سوريا، وأي محاولة "لترقيعه" محكوم عليها بالفشل، ومن المؤسف أن التحالف السعودي الإماراتي يشارك ماليا، وربما عسكريا لاحقاً في هذه المحاولة الترقيعية.

القوات الأميركية ستخرج مهزومة من الشمال السوري، ومن العراق أيضاً، بل والمنطقة كلها، لأنها لن تستطيع تحمل الخسائر البشرية التي يمكن أن تترتب على استهدافها، سواء في مواجهات عسكرية تقليدية مباشرة، أو من خلال حرب مقاومة على غرار ما حدث في العراق بعد احتلاله، أو ما يحدث حاليا في أفغانستان، وهناك العديد من المؤشرات التي تؤكد هذا التوجه.. والأيام المقبلة ستكون حافلة بالمفاجآت غير السارة طبعاً لترامب وحلفائه.

"رأي اليوم"